استراتيجيات التربية الإعلامية في ظل التحولات الرقمية
بين مواجه التأثيرات السلبية وتحقيق مهارات الاستخدام
المحور الثاني مهارات التربية الإعلامية

أ.د/نفيسة نايلي

جامعة أم البواقي

ملخص الدراسة:

تتمحور دراستنا حول استراتيجيات التربية الإعلامية الرقمية التي يطرحها المختصون والمهتمين بالشأن الإعلامي بصورة عامة والإعلام الرقمي بصورة خاصة، وذلك من أجل التقليل أو القضاء على الاستخدامات السلبية المتزايدة لهذه التقنيات منذ ظهورها والتي ما فتئت تتسارع في تطورها بصورة فائقة الدقة، بحيث سهلت عملية التواصل واستيقاء المعلومات ونشرها ومشاركتها ، مركزين في ذلك على تنمية مهارات الاستخدام والإقبال على هذه التكنولوجيا لدى جميع فئات المجتمع خاصة الفئات الهشة، مثل الأطفال والمحدودي المستوى التعليمي وغيرها من الفئات الاجتماعية التي تتأثر بصورة سلبية أكثر من استفادتها بصورة إيجابية من هذه التقنيات.

ومن خلال تعرضنا للعديد من العناصر توصلنا في خاتمة دراستنا إلى أن التربية الرقمية هي إمتداد للتربية الإعلامية ولها نفس الخصائص، ما عدا أن التربية الرقمية تركز في أهدافها على توظيف الوسائط الرقمية في حياة الأفراد بصورة إيجابية تصب في إطار توظيف التربية الرقمية ضمن توجه التربية الإعلامية العام سيما في الأطوار التعليمية بالإضافة إلى تكثيف المناقشات وتبادل الآراء حول استراتيجيات متجددة ، في إطار المؤتمرات والندوات العلمية من أجل التأصل لفكرة الاستخدام العقلاني والأمثل للوسائط الرقمية باعتبارها تقنية حديثة للتواصل والحصول على المعلومات وتداولها داخل المجتمعات.

Abstract :

Our study focuses on digital media education strategies put forward by specialists and those interested in media affairs in general and digital media in particular, in order to reduce or eliminate the increasing negative uses of these technologies since their emergence, which have been accelerating in their development in a very precise manner, so that they have facilitated the process of communication and obtaining information. Disseminating and sharing them, focusing on developing the skills to use and demand for this technology among all segments of society, especially vulnerable groups, such as children, those with limited educational levels, and other social groups that are more negatively affected than they benefit positively from these technologies.

Through our exposure to many elements, we concluded at the conclusion of our study that digital education is an extension of media education and has the same characteristics, except that digital education focuses in its objectives on employing digital media in the lives of individuals in a positive way that falls within the framework of employing digital education within the general direction of media education. Especially in educational phases, in addition to intensifying discussions and exchanging opinions on renewed strategies, within the framework of scientific conferences and seminars, in order to take root in the idea of rational and optimal use of digital media as a modern technology for communication, obtaining information, and circulating it within societies.

إشكالية الدراسة:

مع التطور المتسارع لتقنيات الإعلام الرقمي وتطبيقاته لم تعد البرامج التربوية الخاصة بالتوجيه في طريقة استخدام الإعلام ورسائله كافية للسيطرة على التأثيرات المختلفة للإعلام الجديد، لذلك سعت الدول والمجتمعات إلى إيجاد استراتيجيات جديدة وتفعيلها من أجل تحقيق مهارات فعالة لترشيد استخدام تقنيات الإعلام الجديد، فإذا كانت المجتمعات في عصر الإعلام التقليدي ترفض الخضوع للأفكار الغريبة والدخيلة التي تطرحها مختلف الرسائل الإعلامية في ظل ما أصطلح عليه بالغزو الثقافي الغربي خاصة من طرف البرامج والأفلام التلفزيونية الغربية، فإن المجتمع في ظل الإعلام الجديد أصبح يتعرض ويخضع تلقائيا لتلك الرسائل ويجد نفسه مجبرا على تقبلها والتأثر بها، ذلك باعتبار أن هذه الوسائل الجديدة لا تشترط لاستخدامها والتعرض لرسائلها مستوى إدراكي أو ثقافي معين فهي لا تهتم بالفروقات الفردية للأفراد ولا بمعارفهم الإدراكية، حيث لم تعد الأمية التقليدية التي انحصرت في القراءة والكتابة حاجزا يعترض الفرد لاستخدام مثل هذه التقنيات في عصر أصبحت فيه الصورة بمختلف أنواعها هو العنصر الأساسي الذي يميز هذه التقنيات بواسطة المضامين الرقمية المختلفة التي تعتمد على الفيديو أو الصور المختلفة، ومن هنا لا يمكن لنا أن ننكر المساهمة المباشرة لتقنيات الإعلام الجديد في إحداث التغير الاجتماعي الذي ساهم فيه الأفراد –أي صناع المحتوى الافتراضي– على اختلاف فئاتهم العمرية والجنسية والمعرفية.

وإذا كان لتطور المضامين الرقمية أوجه مختلفة إن على مستوى رسائلها السلبية أو الإيجابية المباشرة أو غير المباشرة المقصودة أو غير المقصودة، وجب على القائمين بهذا الشأن إيجاد أساليب واستراتيجيات مختلفة في مجال التربية الإعلامية للتعامل مع مضامين الإعلام الافتراضي، فإذا كان الإعلام التقليدي يخضع في بث مضامينه غالبا إلى ما يعرف بحارس البوابة فإن حارس البوابة في الإعلام الافتراضي هو المؤثر من جهة والمستخدم من جهة أخرى وانطلاقا من هذا الطرح وجب علينا إثارة نقطة مهمة تتعلق بمهارات التربية الإعلامية في ظل الإعلام الرقمي وتشعباته، ومن أجل القيام بذلك نطرح التساؤل العام التالي:

ما هي استراتيجيات التربية الإعلامية في مواجهة السلبيات وصناعة مهارات الاستخدام في ظل الإعلام الرقمي؟

وللإجابة على هذا التساؤل سنضع مجموعة من المحاور في شكل تساؤلات نجيب عليها في ضوء هذه الدراسة:

- ماهي التربية الإعلامية وما هي خصائصها؟
- ما هو الإعلام الرقمي، وما هي أهم خصائصه؟
- فيما يتمثل الفرق بين التربية الإعلامية والتربية الرقمية؟
- ما هي أهداف التربية الرقمية؟
- ما هي استراتيجيات التربية الإعلامية؟
- ما هي استراتيجيات التربية الرقمية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة البحث عن أهم الاستراتيجيات الحديثة التي يمكن للتربية الإعلامية أن تحققها لتمكين الأفراد من الاستخدام الأمثل للإعلام الرقمي سواء كان هؤلاء المستخدمين هم المؤثرين وصناع المحتوى في حد ذاتهم أو كانوا مستخدمي التطبيقات الجديدة للإعلام الرقمي المتمثلين في مشتركي الصفحات والمواقع والمدونان أو المتصفحين، لأن الإعلام الرقمي اليوم لم يعد ذلك الإعلام الذي يحدد ويضبط وظيفة كل عنصر من عناصر العملية الاتصالية بل أصبحت هناك علاقة تبادلية بين كل من المرسل والمتلقي وصارت الرسالة الإعلامية تملك عدة اتجاهات في نفس الوقت من خلال توفر عنصر التفاعلية وإمكانية المشاركة في صناعة نفس الرسالة الإعلامية في آن واحد وبمواقف وآراء مختلفة، بمعنى أن الرسالة الإعلامية اليوم وفي ظل تطور الإعلام الرقمي لم تعد أحادية الاتجاه وإنما متعددة الاتجاهات بفضل كل ما وفرته مختلف التقنيات والتطبيقات عبر أجيال متعاقبة.

ومنه فإن دراستنا هذه سوف تسلط الضوء على أهم المساعي التي جاءت بها التربية الإعلامية عبر مراحل تطورها المختلفة وصولا إلى ما أصبح يعرف بالتربية الإعلامية الرقمية وما وفرته من استراتيجيات جديدة تتماشى مع التطور الحاصل في مجال الإعلام الرقمي بكل تشعباته من أجل مواجهة التأثيرات السلبية له وخلق مهارات فعالة للتعامل مع مختلف الرسائل والكم الهائل من المعلومات التي تتدفق عبر وسائطه وتطبيقاته.

مدخل مفاهيمي:

أولا- التربية الإعلامية وما هي أهم أسسها وخصائصها:

إن التربية الإعلامية هو مصطلح كان لظهور مصطلح التربية الإعلامية مراحل متعددة صاحبت التطور المتسارع والكثيف لوسائل الإعلام ومضامينها، ولقد نادى المختصين سواء في مجال التربية أو الإعلام وحتى في علم الاجتماع إلى ضرورة الاهتمام بها كفرع من فروع المواد التعليمية أو كمقرر دراسي قائم بذاته يمكن المجتمع من ضبط السلوكات المتعلقة بالإقبال وتلقي المواد الإعلامية بمختلف توجهاتها وتفادي التأثيرات السلبية لها التي تعود بالضرر على الفرد والمجتمع على حد سواء.

وحسب توصيات مؤتمر فيينا عام 1999م فإن التربية الإعلامية هي: [1]

1-نشأة التربية الإعلامية :

ظهر مفهوم التربية الإعلامية أواخر الستينات من القرن الماضي "كوسيلة تعليمية "اذ ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة, وبحلول السبعينات من ذات القرن بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها "مشروع دفاع" هدفه حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام فانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم غير الملائمة, إلا أن هذا المفهوم تطور في السنوات الأخيرة ليتحول بالإضافة إلى ذلك إلى مشروع تمكين يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم, وحسن الانتقاء والتعامل معها والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة[2]
التربية الإعلامية،

ورغم أن اليونسكو دعت الى تدريس مفهوم التربية الإعلامية منذ عام 1982, إلا أنه وصل المنطقة العربية متأخرا, فبدأ التفاعل معه بشكلٍ متنام انطلاقا من لبنان حيث تم طرح هذا المفهوم وتعميمه على الجامعات وبعض المدارس بالتعاون مع اليونسكو، كما دخل منهاج الدراسات العليا في العراق والدراسة الجامعية في عدد من الدول العربية, فيما شهد عام 2005خطوة سعودية متقدمة بعد أن قدمت دراسات تربوية لدمج التربية الإعلامية في مدارسها وإشراك المدرسين والمعلمين في دورات في كليات وأقسام الإعلام في الجامعات وكذلك قطر التي احتضنت بعض المؤتمرات الخاصة بالثقافة الإعلامية [3].

2- خصائص التربية الإعلامية :

للتربية الإعلامية خصائص متعددة حسب ما ذكره العديد من الباحثين العرب والأجانب في هذا المجال ويمكن أن نتطرق في هذا الصدد إلى أهم الخصائص التي تشرح لنا أهميتها لدى الأفراد في كيفية تعاملاتهم الصحيحة مع وسائل الإعلام على إختلافها وتنوع رسائلها:

- إن التربية الإعلامية تختص في التعامل مع كل الوسائل الإعلامية والاتصالية وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة والصوت والصور الساكنة والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات.
- تمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم وسائل الإعلام ولاتصال التي تستخدم في مجتمعهم ، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين. [4]

إن مصطلح التربية الإعلامية ظهر لتوضيح العلاقة بين التربية والإعلام وذلك لإيجاد أساسيات معينة لجعل التربية تساهم في ضبط عملية التعرض لوسائل الإعلام وتلقي رسائلها المختلفة وفي هذا الصدد يوصي باحثي الاجتماع بأنه لابد من توفر جملة توصيات لضمان نجاح العلاقة بين التربية والإعلام منها:) [5]

- تصنيع المواد الإعلامية ويديره قطاع الإعلام، ويساهم فيه قطاع التربية بتقنياته واستوديوهاته ومطابعه.
- ايجاد إدارات التكامل من تنظيم وتخطيط ومتابعة وتأهيل وتشارك فيها قطاعان التربية والإعلام.
- تعليم الإ'لام ويديره قطاع التربية ، ويشارك فيه القطاع الإعلامي بتقدير الخبير.
- التدريب الإعلامي ويديره القطاعان أو أحدهما.
- المعلومة الثقافية والتوعوية العامة، ويوفرها قطاع الاعلام ويساهم فيه قطاع التربية.

ثانيا-الإعلام الرقمي وخصائصة:

1- ماهية الإعلام الرقمي:

نشأ الإعلام الرقمي نشأة عشوائية إثر مراحل تطور الشبكة المعلوماتية العالمية (الآنترنت) و تزايد إستخدامها، وقد ظهرت ملامحه الأولى مع ظهور الآنترنت عام **4101** في الولايات المتحدة الآمريكة، حينما كلفت وزارة الدفاع الأمريكية مجموعة من الباحثين بمهمة البحث لإيجاد شبكة اتصالات تستطيع أن تستمر في الوجود حتى في حالة هجوم نووي، و للتأكد بأن الاتصالات الحربية يمكن استمرارها في حالة حدوث أي حرب، وقام مجموعة من علماء جامعة كاليفورنيا بتجربة علمية كانت محاولة لربط جهاز حاسب آلي في مدينة لويس أنجلس بجهاز آخر في مدينة(منلو بارك)بواسطة خط هاتفي، بحيث يستطيع الجهازان العمل معا في شكل نظام اتصال مغلق، كانت هذه التجربة جزءا من متطلبات إيجاد وسائل اتصال ذات فاعلية و مضمونة لإبقاء الصواريخ النووية الأمريكية قابلة للاستخدام حتى بعد تعرض أمريكا لضربة مدمرة[6] .

2- خصائص الإعلام الرقمي:

إن تحول وسائط الاتصال من التناظري الى الرقمي ومن الهرمي إلى الشبكي احدث بيئة جديدة في تبادل المعلومات والآراء يمكن أن تصطلح على تسميتها الايكوميديا أو البيئة الجديدة للإعلام والاتصال التي وفرت فرصا لظهور مفهوم المواطن الرقمي وصحافة المواطن ، فقد تغلبت الشبكات الرقمية على غيرها من الشبكات ونجح نظام GMC وهو نظام اتصالي رقمي خلوي نجح في جميع أنحاء العالم كونه يوفر اتصالا دون انقطاع عبر الحدود ومن ابرز مميزات هذ الخدمة هي:

1. إنها توفر من ناحية الكلفة المتبعة في حفر الأرض وتمديد الخطوط
2. تسمح ببناء شبكات متزايدة للتعامل سريعا مع الطلب المتنامي عليها
3. دخلت المنافسة في الأسواق التي كانت حك ا ر لشركات محددة كذلك البعد العالمي

للانترنت قد عمقته ودعمته سمة انفردت بها الشبكة هي ان المسافة لم تعد عاملا يتحكم بالكلفة

ج- مميزات الإعلام الرقمي:

يتميز الإعلام الرقمي بسيمات متعددة جعلته مختلفا بصورة كبيرة عن الإعلام التقليدي وللخوض أكثر في هذه المميزات نلخصها فيما يلي: [7]

1- الحرية الإعلامية: بمعنى حق كل فرد إنساني وحريته في امتلاك القدرة الإعلامية واستخدمها بكل الوسائط الممكنة بدون رقيب أو حسيب، وبذلك سقطت نظرية (حارس البوابة) التي سادت مجال الإعلام التقليدي في العصور الحديثة، إذ بات بإمكان الأفراد التعبير عن ذواتهم وأصواتهم في الفضاء التواصلي العام بوصفهم فاعليين إيجابيين، وليس مجرد متلقين سلبيين.

2 – التفاعلية: بمعنى القدرة على الاستجابة أو المبادرة التي يقوم بها المستخدم مقارنة بما يقدمه المصدر، على عكس الإعلام التقليدي، حيث كان المستهدفون غير فاعلين بل مفعول بهم، كمتلقين سلبيين للرسائل الآتية من المرسل، مع الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي انتقل المستهدفون إلى فاعلين إعلاميين ومتفاعلين إيجابيين، في عملية حوارية تبادلية حية ومباشرة، كما هو الحال في عملية المحادثة المباشرة بين الأشخاص وجه لوجه.

3 – اللاتزامنية: بمعنى تحرر الفاعلين الإعلاميين من السياق الزمني المحدد سلفا إذ بات بمستطاعهم التفاعل مع العملية الاتصالية في الأوقات المناسبة لهم وبحسب ما تقتضيه حاجاتهم وظروفهم، سواء كانوا مستقبلين أو مرسلين.

4 – المشاركة والانتشار: بمعنى ما ينطوي عليه الإعلام الجديد من ممكنات وآفاق واسعة للمشاركة والانتشار في بث ونشر وتبادل المنشورات على أوسع نطاق من المستهدفين الاجتماعيين لأي فرد يمتلك الوسائط والأدوات الإعلامية الجديدة، حتى وإن كانت بسيطة.

5 – الدينامية والمرونة: بمعنى القدرة على الحركة والسرعة والتحديث والتبديل والتحويل وادماج المواد المنشورة في أكثر من وسيلة وطريقة (النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد) فضلا عن قدرة الأفراد على ممارسة فعل التواصل والاتصال من أي مكان كانوا وأثناء حركتهم عبر التليفون المحمول، تليفون السيارة، التليفون المدمج في ساعة اليد، آلة تصوير المستندات وزنها عدة أوقيات، وجهاز فيديو صغير، وجهاز فاكسميل، وحاسب آلي نقال مزود بطابعة.

6 – العالمية: بمعنى أن الإعلام الجديد يفعل في فضاء تواصلي عالمي عابر للثقافات واللغات والمكان والزمان.

7 – الحفظ والتخزين: يتيح الإعلام الجديد للفاعلين الاجتماعيين القدرة على حفظ وتخزين منشوراتهم او مستندات غيرهم واسترجاعها متى شاؤوا، في وسائط متنوعة وفعالة.

8 – التربية والتعليم: إذ أتاحت وسائط الإعلام الجديد لكل المستهدفين من مختلف الشرائح الاجتماعية والفئات العمرية إمكانية التعلم والتعليم والتدريب والتثقيف الذاتي عبر ومن خلال البرامج والمنشورة التي تضخها على مدار الساعة، وهذا ما يسميه أولفين توفلر بـ(تحول السلطة).وهناك عدد واسع من الأبعاد والممكنات التي ينطوي عليها الإعلام الجديد لا يتسع المجال لحصرها، بل نكتفي بالاتفاق مع فرانك كيلش، إن ثورة الانفوميديا قد غيرت العالم وغيرت حياتنا معه.

وهذا لكون التحولات السريعة في شتى مجاتلات حياتنا الراهنة ساهمت في تغيير الكثير من قناعاتنا عن الحياة والعلوم والتطور وعن التربية والتعليم التقليدية هذه الأخيرة التي لم يعد بإمكان التقنيات والمناهج التقليدية أن تفي بالغرض لذلك وجب التفكير في آليات واستراتيجيات مستحدثة تبنى على نظريات واساليب متطورة بإمكانها مجابهة المد المستمر لتقنيات الإعلام الرقمي ومضامينه.

ثالثا– أهداف التربية الإعلامية:

تسعى التربية الإعلامية إلى تحقيق الأهداف التالية: [8]

- تلقين بالقيم والمثل الع ليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية الب نّاءة، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري
- والوجداني للمتلقين.
- المحافظة على التراث التربوي ونشره، والتعريف به،ومُؤسسيه وجهودهم التربوية والعلمية.

- تنمية اتجاهات فكرية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقق تكوين الضمير الذي يوجه سلوك الفرد في الحياة.
- و يعزز الضبط الاجتماعي لدى المواطنين.
- المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.
- م وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقة للمجتمع، وأن العناية والاهتمام يشارك فيها الجميع.
- التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.
- التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.

وهناك من يلخص أهداف التربية الإعلامية فيما يلي:

تمكين الأفراد من الانخراط في المجتمع :حيث أن التربية الإعلامية وسيلة لتمكين الأفراد من المشاركة في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية مما يجعلهم ينخرطون في المجتمع وكذلك يمكن الاستفادة من الوسائط الإعلامية في المدرسة أو العمل.

تنمية التفكير النقدي :ويجب علينا أولاً أن نفهم المحتوى العلمي سواء كان سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً ومحاولة الإجابة على بعض الأسئلة الأساسية والتي تساعد على تحفيز التفكير والمناقشة.

ترك أثر في الأفراد: الوسائل المستخدمة للتأثير التربية الإعلامية في الناس لا تعد ولا تحصى فما زال المتخصصون يدرسون تقنيات جديدة تساعد في التواصل مع الناس والتأثير فيهم [9].

رابعا– التربية الإعلامية والتربية الرقمية:

تعرف التربية الإعلامية بأنها "فهم الجمهور لآلية عمل الإعلام والكيفية التي يؤثر بها على حياتنا, وطريقة استخدامه بصورة حكيمة وايجابية", وهي تشمل القدرة على الوصول إلى المعلومات وتحليل الرسائل وتقويمها وبما يجعل الأفراد قادرين على فهم طبيعة وتقنيات وتأثيرات وسائل الإعلام ومحتوياتها ,واكتساب مهارات استخدام وسائل الإعلام والاتصال, والقدرة على اختيار مضامينها وتفسير رسائلها وتنمية المهارات السياسية للتساؤل النقدي وتشكيل وعي إعلامي ناقد يكون بمثابة مناعة مضادة لمخاطر وإفرازات وسائل الإعلام[10]، أما التربية الإعلامية الرقمية فتعني "مجموعة القواعد التي تحدد المهارات والسلوكيات الخاصة بالتعامل مع التكنولوجيا الحديثة والمطورة، وخلق توأمة ودمج بين القيم التربوية المجتمعية التقليدية والعالم الرقمي لأجل مواكبة المستجدات على الساحة العالمية وإيجاد درجة متقدمة من الوعي بها.[11]

خامسا– أهداف التربية الإعلامية الرقمية:

تتعدد أهداف التربية الإعلامية نتيجة لتنوع معاييرها, ونظرياتها, ومن ابرز تلك الأهداف[12]

1– حماية النشئ والشباب من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ومضامينها المختلفة.

2– تنمية مهارات التفكير الناقد والمشاهدة الواعية واكتساب المبادئ الأساسية لتحليل وتفسير ونقد كل ما يُقدم من مضامين إعلامية ذات أهداف مقصودة وغير مقصودة.

3– دعم الهوية الثقافية وتكوين جيل قوي منتج ومبدع يُساهم في تنمية بلاده, عبر إمداده والمعارف لفهم الأيديولوجيات الخاصة بوسائل الإعلام, وتزويده بالثقافة الإعلامية الهادفة لحصر ونقد ما يُشاهد ويتلقى.

4– إكساب الخبرات اللازمة لمساعدتهم على الاستخدام الأمثل لوسائل تكنولوجيا الاتصال ومواكبة التطورات المستمرة بل والسريعة في المجتمع المعلوماتي المُحيط بنا.

5– تحويل الجمهور من الاستهلاك السلبي لوسائل الإعلام, الى الاستهلاك الايجابي والإنتاج الواعي بحيث يكونوا قادرين على التعبير عن أفكارهم بواسطة وسائل الإعلام.

سادسا– استراتيجيات التربية الإعلامية:

تتمثل استراتيجيات التربية الإعلامية فيمايلي:

استخدام الطرق الإبداعية :لا بد أن يكون للتربية الإعلامية قواعد خاصة ذات إبداع وذلك يكون في كل أشكال التربية الإعلامية سواء كانت صحف أو برامج تلفزيونية أو أفلام رعب، على سبيل المثال في أفلام الرعب تستخدم موسيقى مخيفة تزيد من الشعور بالخوف مع نقل لقطات كاميرا مقربة وفي الصحف يكون الاهتمام بالعناوين الكبيرة وفهم النحو.

الترويج لوجهة نظر أو قيمة معينة :تحمل التربية الإعلامية قيمة أو وجهة نظر معينة فالأشخاص الذين يصنعون وسائل الإعلام ما هم إلا رواة للقصص حتى الإعلانات التجارية فهي تحكي قصة بسيطة وسريعة، وتحتاج القصص إلى مؤامرة وإعدادات وشخصيات ولا بد من تحديد جنس الشخصية أو العمر والمواقف والسلوكيات التي يقوم بها ونوع البيئة التي يعيش فيها سواء كانت حضر أو ريف وتحديد أيضاً ما إذا كان غنياً أو فقيراً، والحبكة هي الطريقة التي تجعل القيم جزء لا يتجزأ من الفيلم أو الإعلان أو البرنامج التلفزيوني.

التربية الإعلامية عبارة عن أعمال تهدف إلى الربح :حيث نجد أن أول صفحات في الصحف مليئة بالإعلانات والمساحة المتبقية تكون للأخبار ونجد أيضاً الإعلانات التجارية جزء لا يتجزأ من معظم ما نقوم بمشاهدته في التلفاز[13].

مهارات التربية الإعلامية: للتربية الإعلامية مهرات متعددة نوجزها فيمايلي [14] :

- **التفكير النقدي** :والمقصود بالتفكير النقدي هو القدرة على تقييم المعلومات بطريقة موضوعية فالقدرة على التفكير بشكل نقدي فيما تشاهده أو تقرأه أو تسمعه من خلال وسائل الإعلام يساعدك على تكوين استنتاجاتك الخاصة، والفتكير النقدي من أهم مهارات التربية الإعلامية فهو يساعدك على تحليل الرسائل التي تتلقاها من وسائل الإعلام، ومن المهم أن تسأل عن كل شئ تراه أو تسمعه أو تقرأه فقد تكون بعض الأخبار غير صحيحة أو تكون صحيحة ولكن القصة غير مكتملة ولا بد أن تتحقق من مصادرك قبل أن تصدق شيئاً ما.
- **تعلم مهارة التحليل** :التحليل عبارة عن تقسييم ملف صوتي أو نص أو صورة إلى أجزاء أصغر وذلك من أجل فهمه فالمقصود بتحليل شئ ما هو النظر إليه من وجهات نظر مختلفة والتفكير في كيفية تأثير هذه المنظورات ومثال على ذلك يمكنك تحليل مقال إخباري من خلال النظر إلى الأدلة الداعمة ووجهة نظر المؤلف ونبرة المقال وتكمن أهمية مهارة التحليل أنها تسمح لك بإجراء تقييم نقدي للمعلومات التي لديك وتستطيع اتخاذ قرارات مدروسة بشأن ما تؤمن به أو ما تشاركه، ومن المهم أن تكون على دراية بتحيزاتك الخاصة قبل التحليل فهي صفة لدينا جميعاً وتؤدي إلى تشويه رؤيتنا للعالم ولكن بمجرد أن تدرك تحيزاتك الخاصة سيكون لديك عقلاً متفتحا.

تقييم شئ ما :قد يكون التقييم من خلال وسائل الإعلام فيه شئ من الصعوبة وخاصة للشباب الذين لا يمتلكون المعرفة أو الخبرة لأننا لا نمتلك المعلومات التي نحتاجها لإتخاذ القرار الصحيح ومثال على ذلك عند قراءة تقرير إخباري فنحن لا نعرف مدى دقة المعلومات أو ما إذا كان المراسل متحيزاً وعلى الرغم من ذلك لا بد أن تعلم كيفية تقييم ما تقدمه وسائل الإعلام لأن ذلك سيساعدنا في اتخاذ قرارات صائبة.

البحث عن المعلومات :تعد مهارة البحث عن المعلومات من المهارات المهمة للأشخاص المثقفين لأنها تساعدهم على تقييم المعلومات من مجموعة من المصادر المختلفة، عندما نكون قادرين على البحث عن المعلومات سوف نكون قادرين على اتخاذ قرارات صائبة بشأن حياتنا فلا بد أن تتعلم كيفية استخدام المصادر المتاحة على الإنترنت والمصادر الموجودة في المكتبة واستخدام المواد المرجعية ومعرفة كيفية استخدام الاقتباسات وكيفية استخدام الجداول والتعليقات الختامية والرسوم البيانية ومعرفة كيفية استخدام الصور واستخدام اللغات الأجنبية والمصطلحات التقنية واستخدام الرموز الأجنبية.

وهناك من يضيف لهذه المهارات مهارات أخى مثل [15]:

تجميع أجزاء مختلفة من المعلومات لتكوين فكرة جديدة :وهو من المهارات المهمة في التربية الإعلامية لأنه يسمح لنا بتلقي المعلومات من مصادر مختلفة وفهمها جيداً وعندما نقوم بتجميع أجزاء مختلفة من المعلومات

لتكوين فكرة أو استنتاج جديد نكون قادرين على رؤية الصورة الأكبر وفهم كيفية ارتباط أجزاء مختلفة من المعلومات ببعضها البعض وفهم المعلومات التي نلتقاها.

القدرة على الإبداع :يعتبر الإبداع مهارة مهمة من مهارات التربية الإعلامية لأنه يسمح لنا بالتفكير خارج الصندوق والمخاطرة والتوصل إلى أفكار جديدة ولكن من المهم أن تكون حاسماً عند تقييم الأفكار الجديدة فعندما تكون مبدعاً يمكنك الوصول إلى أفكار جديدة بينما عندما تكون ناقداً يمكنك تقييم ما إذا كانت الأفكار الجديدة جيدة أم لا، ويمكنك استخدام الإبداع لإنشاء وسائط جديدة مثل الكتابة أو الموسيقى أو مقاطع الفيدية أو الفن وعند مواجهة مشكلة يساعدنا الإبداع في إيجاد حل لها.

التواصل :يسمح التواصل بفهم وتفسير الأفكار التي تتلقاها كما يسمح لك بمشاركة أفكارك الخاصة بوضوح وعندما تكون لديك القدرة على التواصل بشكل فعال سوف تكون قادراً على المشاركة في التفكير النقدي واتخاذ قرارات صائبة.

التعاون :تساعدك التربية الإعلامية على التعاون مع الأخرين عند مشاركة الوسائط معهم ومشاركة أفكارك وخبراتك وذلك لإنشاء شئ أفضل مما يمكنك فعله بمفردك ويتيح لك التعاون التعلم من الآخرين ورؤية وجهات نظر مختلفة، وعندما تتعاون مع الآخرين من المهم أن تحترم أفكارهم وأن تشاركهم في عبء العمل والتواصل معهم بشكل فعال.

الإنتاج الإعلامي :من خلال إنتاج الوسائط التي يمكن أن تكون إنشاء فيديو أو تسجيل صوتي أو نص ويعد الإنتاج الإعلامي عنصراً أساسياً في التربية الإعلامية لأنه يسمح لهم بإنشاء وسائطهم الخاصة، ومن الممكن أن يكون إنشاء الوسائط عملية ممتعة وتستطيع من خلالها التعبير عن نفسك ومشاركة أفكارك مع الآخرين وممكن أن تكون مهارة جديدة للعمل فأنت تتحكم في ما تقدمه وكيفية تقديمه.

سابعا- استراتيجيات التربية االرقمية:

هناك عدة تصنيفات لاستراتيجيات التربية الإعلامية الرقمية منها الاستراتيجيات التي سنذكرها فيما يلي:

1- التعلم التعاوني الإلكتروني (ECL Electronic Cooperative Learning) وهي عبارة عن موقف تعليمي يتم فيه توزيع المتعلمين إلى مجموعات مكونة من متعلمين أو أكثر يتعلمون معا من أجل تحقيق أهداف محددة ومشتركة، ويتم التفاعل عن طريق أحد المواقع المخصصة لذلك وباستخدام أدوات الاتصال المتزامن أو غير المتزامن عبر شبكة الإنترنت وتحت إشراف ومتابعة المعلم. [16]

بعض الأدوات التقنية التي تساهم في التعلم التعاوني الإلكتروني :

- أدوات التخزين السحابي مثل جوجل درايف GOOGLE DRIVE .
- أنظمة إدارة التعلم مثل التميز ومنصة مدرستي.
- تطبيقات قوقل للتعليم مثل مستندات مايكروسوفت.

2-التعلم التشاركي عبر الويب: Collaborative E-Learning

استراتيجية تعلم تتمركز حول المتعلم وتعتمد على التفاعل الاجتماعي كأساس لبناء المعرفة من خلال توظيف أدوات التواصل المتنوعة التي يوفرها الويب.

بعض الأدوات التقنية التي تساهم في التعلم التشاركي عبر الويب:

- المدونات مثل وورد بريس.
- محركات الويب التشاركية مثل ويكيبيديا.
- مواقع التواصل الاجتماعي مثل اليوتيوب.

كما ويركز بعد الباحثين على استراتيجيات أخرى [17]:

3- التعليم الإلكتروني المبرمج: في هذا النوع من التعليم يعتمد على فكر ة تقسيم المنهج الدراسي إلى مجموعة من لبرامج (الخطط) الدراسية حتى يسهل فهمها من قبل الطلاب، وأيضاً يُعرفُ التعليم المبرمج بأنه أحد وسائل التعليم الذاتي التي توفرُ للطلا ب برامج دراسية يختار منها كل طالب البرنامج الذي يناسبه من أجل تطبيقه خلال فترة زمنية يتم الاتفاق عليها مسبقا.

4- الفصول الافتراضية التي تعتمد على الانترنت كوسيط أساسي في عمليات التعليم والتعلم، والفصول الافتراضية نوعان :متزامنة تشترط تواجد المعلم والمتعلم في نفس الوقت فينتج التفاعل مع المعلم بالصوت والصورة ، وغير متزامنة لا تتقيد بزمان تمكن المتعلمين من مراجعة المادة التعليمية والمحتوى التعليمي دون الارتباط بوقت محدد.

5-استراتيجيات الرحلات الافتراضية: الرحلات الافتراضية من أهم استراتيجيات التعلم الرقمي وهى بيئة مناسبة يتفاعل فيها المتعلمين من خلال الانترنت وتشمل عدة وسائط مختلفة ومتنوعة مثل الصوت والصورة والنصوص والمقاطع الصوتية التي تتيح للمتعلمين أن يجمعوا كافة المعلومات التي يرغبون في الحصول عليها.

6-إستراتيجية المشروعات عبر الويب: التعلم القائم على المشروعات عبرالويب : هو مجموعة من الأهداف والخطوات المحددة والمرتبة في تسلسل معين، والتي تساعد المتعلمين على المرور بخبرات محددة وتنفيذها للوصول إلى منتج نهائي، على شكل مشروع إلكتروني تحت إش ا رف المعلم وتوجيهه.

7-إستراتيجية المناقشات المتزامنة وغير المتزامنة والمناقشات الالكترونية ونقاش عبر الويب يتم التفاعل بين المتعلمين بعضهم البعض.

خاتمة:

في خاتمة هذه الدراسة يمكننا القول أن التربية الإعلامية كتوجه علمي أو منهج جديد في مجال البحث العلمي قد بات ضرورة ملحة يجب أخذ تداعياتها وتطوراتها بعين الاعتبار، وذلك بالنظر إلى الدور الفعال الذي اتخذته وسائل الإعلام على مختلف أشكالها لاسيما بعد التطور الملحوظ و المتسارع في مجال الإعلام الرقمي والوسائط المتعددة، فبعدما أثارت التربية الإعلامية –منذ ظهورها كمصطلح– العديد من النقاشات والمواقف المختلف في العديد من المناسبات كالمؤتمرات والندوات العلمية، التي لطالما خلصت إلى العديد من النتائج الخاصة بتوظيف التربية الإعلامية كتخصص في المجالات التعليمية بشتى أطوارها، وفي غضون كل تلك السنوات التي صاحبها تطور التربية الإعلامية تمخضت عنها العديد من المصطلحات والمفاهيم، ومثلما ذكرنا من قبل فإن تطور الإعلام الرقمي فتح المجال واسعا أمام الباحثين للخوض في مفهوم التربية الإعلامية الرقمية –أو ما يختصر عليه بالتربية الرقمية – التي أخذت أبعادا بحثية أوسع من التربية الإعلامية التقليدية، حيث كان لزاما على الباحثين في هذا المجال التعمق أكثر في البحث للكشف عن استراتيجيات فعالة تمكن الأفراد من الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة للاتصال والإعلام الرقمي منها إدراج التربية الرقمية في البرامج الدراسية للطلاب وكذا تنظيم لقاءات علمية وندوات متخصصة تساهم في إثراء النقاش حول تطوير التربية الرقمية وتبنيها كتوجه جديد في صناعة النشء وتلقينهم أساسيات التعامل مع الإعلام الرقمي وتطوراته المتلاحقة.

مراجع المداخلة:

1 - https://democraticac.de/?p=48884 أثر التربية الإعلامية على المجتمعات ، المركزالديمقراطي العربي، 5 سبتمبر 2014، للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية، يوم 2023/06/14 على 22:23.

2-https://www.ontrainers.com تفاصيل-مقال/ التربية-الإعلامية، يوم الزيارة 2023/09/13على الساعة 18:09

3- فاضل محمد البدراني: **التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي**، مجلة المستقبل العربي، لبنان المجلد39، العدد452، 2016، ص135.

4- فهد بن عبد الرحمان الشميمري: **التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام**، ط1، الرياض، 2010، ص 22.

5-بشرى حسين الحمداني: **التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية**، ط1،دار وائل للنشر، عمان ، الأردن، 2015 ، ص80.

6- منصور حسام: الإعلام الرقمي مفهومه وسائله و نظرياته، مجلة بحوث و دراسات في الميديا الجديدة،**المجلد 30 العدد 3431 ، ص88.**

7- https://hadfnews.ps/post/ ،قاسم المحبشي، الإعلام-الرقمي-الخصائص-التحديات-الفرص، يوم 2023/09/15 على الساعة 20:00

8- بعلي محمد السعيد ، نور الهدى عبادة : **التربية الإعلامية قراءة في المفهوم الأهداف والوسائل**، المجلة الدولية للإتصال الجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم . الجزائر، المجلد 5 :العدد2 : 2018، ص 60.

9 ـ أهداف التربية الإعلامية بمفهومها الشامل، **https://almerja.net/reading.php?idm**،

10- فاتن بن لاغة، رضوان سلامن: **التربية على الإعلامية الرقمية في سياق التحولات التكنلوجية الحديثة وتطبيقاتها**، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، الجزائر، المجلد 6، العدد 2، 2019، ص54 .

11- حسن سعد، جميل محي: **التربية الرقمية**، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية https://www.alnahrain.iq/post/478، يوم 2023/09/14 على 21:56

12- علي ياس: مفهوم التربية الاعلامية الرقمية ورقة بحثية لطالب الماجستير : كلية الاعلام / الجامعة العراقية http://mediaroid2014.blogspot.com/2020/12/blog-post.html 2020/12/17

13- محمود عبد العاطي مسلم وآخرون: تنمية **الوعي بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الأكاديمية**، رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية النوعية,مصر , جامعة بنها, 2017, ص11.

14- فاضل محمد البدراني: التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي، كلية الإعلام الجامعة العراقية، https://platform.almanhal.com/Reader/2/97883، زيارة الموقع يوم 14 جوان 2023 على الساعة 18:30.

15- فاطمة عبد اللطيف القزاز: **توظيف بعض استراتيجيات التعلم الرقمي لتنمية المواطنة الرقمية لدى أمهات أطفال الروضة المدمجين " تصور مقترح"**، مجلة الطفولة، العدد 44، ماي 2023، ص 2528.

16-أزهار محمد عبد البر: **استراتيجيات التعلم الرقمي ودورها في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين في المرحلة الثانوية**، المجلة العربية للقياس والتقويم ،ع4 ، 2023، ص45.

17- فاطمة عبد اللطيف القزاز، مرجع سبق ذكره، ص 2529.